sḥ-nṯr ومدى العلاقة بشعائر فتح الفم "دراسة في المفهوم والدلالة العقائدية في مصر القديمة"(*)

أ./ نورهان أسامه حامد

باحثة ماجستير بقسم الآثار المصرية –كلية الآثار– جامعة الفيوم

أ.د/ أيمن عبد الفتاح وزيري

أستاذ ورئيس قسم الآثار المصرية– كلية الآثار–جامعة الفيوم

أ.م.د/ محمد أحمد السيد

أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية القديمة– كلية الآثار– جامعة الفيوم

مُلخص:

تضمنت المُعتقدات المصرية القديمة العديد من المفاهيم التي تحمل الكثير من الغموض، والتي تبوح بالعديد من الدلالات العقائدية الرمزية؛ حيث إرتبطت تلك المفاهيم بكثيرٍ من الأدوار الوظيفية التي كانت سبباً رئيسياً في الحفاظ على إستمرارية الكون وتدعيم ركائز النظام الكوني وإقرار دعائم الإتزان من خلال تطبيق الماعت. يُعتقد أن المُمارسات الشعائرية التي يُمارسها الكهنة كانت بمثابة تكرار لأحداث ومُمارسات قد حدثت خلال ما يُعرف بالزمن الأول(*sp-tpy*) الذي يُعد دلالة مُعبرة عن أزلية الزمن"الزمن الأزلي"، ولقد لوحظ أن المُمارسات الشعائرية لفتح الفم كانت بمثابة دلالة رمزية لإعادة ميلاد الملك وبعثه من جديد وإمكانية تجسده وصيرورته روحاً قويةً ونافعةً (*bȝ*). لقد إرتبطت المُمارسات الشعائرية لفتح الفم بأحد أهم المفاهيم التي وردت في المصادر المصرية القديمة فيما يُعرف بـ "*sḥ-nṯr*"، ولقد إكتنف ذلك المفهوم بعض الإشكاليات حيث تعددت حوله التفسيرات والتأويلات التي يُمكن من خلالها إستنباط دوراً وظيفياً مهماً من منظور المُعتقدات المصرية القديمة. تسعى الدراسة إلى التركيز والتقصي والتحقيق في ماهية المفهوم والدلالة الرمزية لمدى علاقة "*sḥ-nṯr*" بالمُمارسات الشعائرية لفتح الفم في إطار المُعتقدات المصرية القديمة، وذلك لإماطة اللثام عن فحوى الدور الوظيفي لـ"*sḥ-nṯr*" ولتبيان الدلالة العقائدية من منظور الرمزية التي إكتنفت العقائد والمُعتقدات المصرية القديمة، فضلاً عن إبراز مدى إرتباط "*sḥ-nṯr*" بمفاهيم الخلق والخليقة لمحاولة إستنباط الدور الكوني لذلك المفهوم ومدى علاقته بالنظام الكوني "*mȝꜥt*" في مصر القديمة.

الكلمات الدالة:

***sḥ-nṯr*، *mȝꜥt*، *msḫtyw*، *bi3* ، مُمارسات شعائرية، فتح الفم، البعث والميلاد**

مُقدمة:

لقد إرتكزت الحضارات القديمة على إستخدام الرمز والمرموز إليه في إطار الرمزية للتعبير عن العقائد والمُعتقدات؛ فاستخدمت الحضارة المصرية من تلك الرموز منهجاً ومنهاجاً كتابياً على مر العصور التاريخية المختلفة، ولقد كانت الرموز الدينية بمثابة المنهل الذي نهل منه حتى تشبعت رغبة المصري القديم في معرفة ما يكتنفه الغموض؛ لذا فقد اتسمت الحضارة المصرية القديمة في جوهرها بكونها حضارة قائمة على الدلالات الرمزية (**أيمن وزيري،٢٠٠٦**)[١]، وبالرغم من أن الكتابة المصرية كانت تحتوى على سلسة ضخمة من المصطلحات اللغوية والرموز الدلالية المختلفة، إلا أن عدد محدود فقط من تلك الرموز تضمنت قوى سحرية، ولقد لوحظ أن المصري القديم قد إستخدم بعض الرموز لتفسير مكنون مُعتقداته الدينية وتبرير بواطن أفكاره حول طبيعة الكون والكائنات أو الخلق والخليقة، فضلاً عن محاولة تفسير كيفية الخلق(**أيمن وزيري،٢٠٠٦؛ محمد حسين،٢٠١٠**)[٢]، كما تم إستخدام تلك الرموز أيضاً بُغية أن تحفظه من المخاطر والشرور الكائنة في دروب العالم الآخر، كما تم إستخدم بعضها للتعبير عن الرهبة من المعبودات والخشية مما قد يُحيق به من مخاطر كامنة وكائنة في العالم الآخر، ولقد استخدم بعضها الآخر أيضاً للتعبير عن إنتصارات الملوك وقوة السُلطة وتبيان مدى خضوع الشعوب الأخرى للعقيدة الملكية في مصر القديمة(**Wilkinson,1994**)[٣].

لقد تعددت الرموز والدلالات الرمزية في الحضارة المصرية القديمة، فضلاً عن كونها لم تنفصل أيضاً عن الأساطير؛ حيث إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بالمفاهيم الاسطورية، مما ساعد على فهم وتحليل جوانب خفية كامنة في الأساطير المختلفة؛ لذا فيُمكن القول أن تلك الرموز التي إستخدمها المصري القديم لم تكن مجرد مصطلحات لغوية وأشكال تصويرية كتابية فحسب، بل كانت بمثابة دلالات رمزية تُسهم في إدراك مفهوم الأشكال المرئية؛ حيث إستخدم المصري القديم قوة الأشكال والظواهر الكونية كمعنى ودلالة وصفية وكوسيلة تذهب بهم إلى ما وراء الإمكانات المتاحة أو إلى ما يُعرف بما وراء الطبيعة، فضلاً عن كونها تذهب بهم أيضاً إلى عالم ما وراء الكلمة(**أيمن وزيري،٢٠٠٩**)[٤]، لذا فقد كان الرمز في مصر القديمة بمثابة المُجسم والمُعبر عن مفهوم الأساطير والمُمارسات الشعائرية الغامضة، والتي لا يمكن التعبير عنها إلا من خلال الرمز والمرموز والدلالات الرمزية، ووفقاً لذلك فقد صار الرمز مُعبراً عن الخبرات والمعارف العقائدية والكونية (**Bonnel, 1989**)[٥].

ويتضح مما سبق أن الرموز والدلالات الرمزية كانت تتضمن مفاهيم كما كانت تُشكل وترمز لأفعال حقيقية؛ فلم تكن مجرد أشكال زخرفية أو زخارف تصويرية، كما لم تكن مجرد إستعارات تقليدية **Popielska, et al.,2009**)[٦]، ومن ثَّم فيُلاحظ أن العلاقة بين الرمز والمرموز إليه لم تكن علاقة عفوية، بل كانت قائمة على أُسس ودلالات معينة ومعاني مقصودة، إلا أنه بالرغم من ذلك فلم يكن لكل رمز مفهوم ودلالة اسطورية، ولكن كان لكل مفهوم اسطوري رمز خاص يرمز إلى ماهية ودلالة العالم المقدس(**Kramer, 1961**)[٧].

- **فتح الفم** ***wpt-r3*** **وماهية المُمارسات الشعائرية**

تُعد طقسة فتح الفم واحدة من أهم وأقدم المُمارسات الشعائرية التي تُجرى لمنفعة الموتى في مصر القديمة؛ حيث يُعتقد أن المصريين القدماء قد أدركوا في وقت مبكر أنه من غير المُجدي إرفاد موائد القرابين في المقابر بشتى صنوف الطعام والشراب ما لم يستطع الموتى بطريقةٍ ما أن يتزودوا بها ويستفيدوا منها(**Roth,1992; Roth,1993**)[٨]، وتُعتبر الممارسات الجنائزية لتلك الطقسة ذات أهمية ودلالة ومغزى عميق؛ حيث كانت تمنح المتوفى القدرة على إستخدام فمه للكلام والاستفادة من قرابين الطعام والشراب المقدمة له، كما كانت تُسهم في تنبيه الحواس الأخرى بحيث يستطيع المتوفى استخدام حواسه ليعود إلى حالته التي كان عليها قبل الموت مبعوثاً من جديد من خلال أداء تلك المُمارسات الشعائرية والتعاويذ السحرية المصاحبة **(Hayes,1959; Baly,1930; Quack,2015)**[٩]. ويُعتقد أن شعائر فتح الفم في مصر القديمة تعود إلى عصر بداية الأسرات؛ حيث كانت تُجرى على تماثيل المعبودات قبل تزيينها وكسوتها ثم وضعها في مكانها بالمعبد، ومن ثَّم بمرور الوقت صارت تُمارس للملوك**(Otto, 1960)**[١٠]، كما يُعتقد أن إرهاصات تلك الممارسات الشعائرية لفتح الفم ترجع إلى عصر الأسرة الرابعة؛ حيث سُجلت ضمن النقوش الملكية على جدران معبد الوادي للملك "سنفرو" بدهشور، وفي نقوش الأفراد ضمن مقبرة "متن" التي ترجع إلى أواخر عصر الأسرة الثالثة، ولقد ساد الإعتقاد بوجود دلائل لتلك المُمارسات ضمن مقابر عصر الدولة القديمة؛ حيث عُثر على نماذج لأدوات كانت تُستخدم في أداء تلك الطقسة الجنائزية، كما وردت الأدوات أيضاً في قوائم تقديم القرابين خلال عصر الدولة القديمة(**أحمد يوسف،١٩٦٦**)[١١]، فضلاً عما ورد حيال ذلك في نصوص عصري الدولة القديمة والوسطى، بالإضافة إلى أن المُمارسات الشعائرية لأحداث الطقسة قد وردت مُسجلةً في مقابر أشراف عصر الدولة الحديثة ومنها على سبيل المثال– لا الحصر– مقبرة "رخميرع" رقم ١٠٠ بغرب طيبة **(Bjerke, 1965; Otto, 1960)**[١٢](شكل ١).

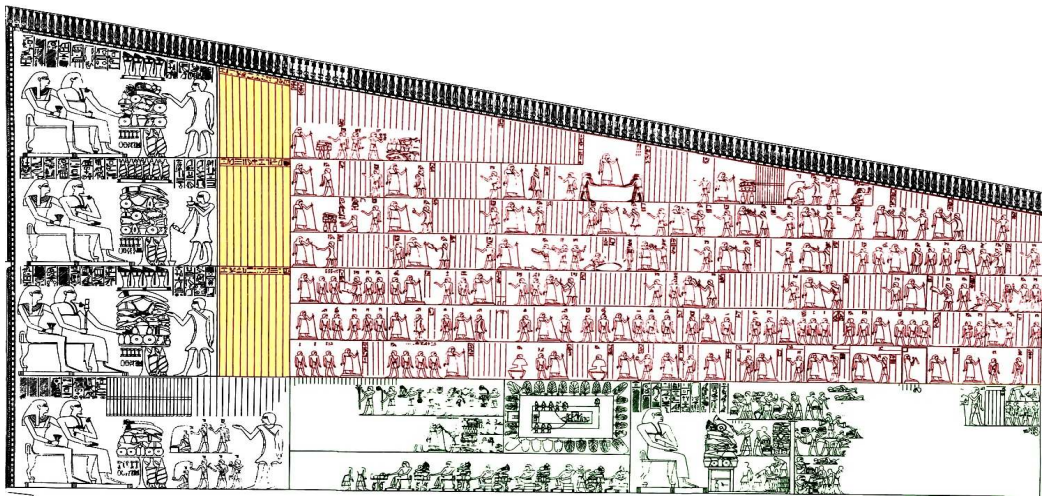

(شكل ١): الممارسات الشعائرية لطقسة فتح الفم المُسجلة بمقبرة رخميرع بغرب طيبة. نقلاً عن:

Davies, N. de G., Egyptian Wall Paintings, Metropolitan Museum of Art, (New York,1925), Pl.XXV

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الممارسات الشعائرية لفتح الفم قد وردت في مقابر وداي الملوك التي كان منها على سبيل المثال– لا الحصر– مقبرة الملك "توت عنخ آمون" **(Waziry, 2015)**[١٣](شكل ٢).

(شكل ٢): إحدى الممارسات الشعائرية لطقسة فتح الفم مُسجلة في الجانب الشرقي من الجدار الشمالي لغرفة دفن الملك "توت عنخ آمون". نقلاً عن:

Waziry, A., Linguistic Symbolic Approach of Ancient Egyptian differentiation between Northern and Southern Constellations, EJARS 5, Issue 2, (2015), Fig.6.

ولقد استمر ظهور تلك الممارسات الطقسية خلال العصور المتأخرة، وكذلك إبان العصرين اليوناني والروماني، كما وردت فحوى معالمها مُسجلاً في إحدى البرديات التي تؤرخ بالقرن الثاني الميلادي **(https://www.ucl.ac.uk/museums-static/2022; Otto,1960; Bjerke,1965)**[١٤]

– **الدلالة الرمزية لشعائر فتح الفم في المُعتقدات المصرية القديمة**

لقد كانت تلك الطقسة ومُمارساتها تُجرى على بعض تماثيل الكيانات الإلهية "***Ntrw***" بهدف إنعاش وبعث الحياة في تلك التماثيل، كما كانت الممارسات الطقسية لفتح الفم تُمارس للملك المتوفى باعتباره تجسيداً لأوزير؛ حيث ساد الإعتقاد بأن جسد الملك المتوفى كان بمثابة تجسيد لجسد المعبود أوزير الذي جُمعت أشلاءه في الزمن الأول ثم بُعث وعاد للحياة مرة أخرى، بالإضافة إلى أنها كانت أيضاً تُجرى على المومياء وعلى تماثيل الـ "***k3***" في المقابر والمعابد الجنائزية بهدف مُساعدة روح المتوفى على أن تُبعث من جديد في الجسد **(Quack,2015؛ الفورد، ٢٠٠٤)**[١٥]. وتُعتبر الممارسات الشعائرية لفتح الفم بمثابة إعادة بعث وتكرار لأحداث وقعت في بدء الخليقة، والتي يُعتقد أنها أحداث مُرتبطة بأحداث فتح شرنقة الكون الأزلي كدلالة على بعث واعادة ميلاد الخلق والخليقة الكونية المُندرجة في إطار الأحداث الاسطورية المُرتبطة بالمُعتقدات الميثولوجية وجوانبها العقائدية **(Leeming, 2005; Northup, 2006;Anthes, 1961; Baines, 1991; Baines,1996; Bickel, 2004)**[١٦].

يُعتقد أن فم أوزير كان تجسيداً لفم الأرض؛ حيث كان أوزير أحد رموز الأرض، والذى تُعاد عليه مراسم ومُمارسات فتح الفم كدلالة رمزية لما حدث في الزمن الأول، ولقد ورد في الفقرة رقم ٨١٥ من متون التوابيت أن شعائر فتح فم المتوفى كانت ترمز لعملية فتح فم الأرض التي حدثت عند بدء الخليقة؛ لذا فتتعامل المُمارسات الشعائرية لفتح الفم مع الملك المتوفى بصفةٍ خاصةٍ وربما مع المتوفى بصفةٍ عامةٍ باعتباره أوزير؛

حيث ترمز مراسم إعادة جمع أشلاء جسد أوزير إلى إعادة جمع عناصر الكون، كما ترمز مراسم تحنيط جسد الملك لنفس الفكرة؛ لذا فقد كانت مومياء الملك المتوفى في مُعتقدات المصري القديم رمزا للكون الأزلي أو بمثابة رمز لإعادة جمع عناصر الكون الأزلي التي كان أهم مقوماتها تتمثَّل في الأرض والماء **(Quack,2015؛ الفورد، ٢٠٠٤)**[١٧].

- ***sḥ-nṯr* ومدى العلاقة بالمُمارسات الشعائرية لفتح الفم**

إن المُمارسات الشعائرية لفتح الفم قوامها عدد من المراسم الطقسية التي تُمارس على مومياء المتوفى أو تمثاله؛ حيث تشغل مراسم المُمارسات لفتح الفم غالباً جانب محوري أو نقطة مركزية تتعلق بمفهوم ومغزى ***sḥ-nṯr***الذي إقترنت به تلك المراسم والمُمارسات الشعائرية، والتي كانت جزءًا لا يمكن الإستغناء عنه ضمن طقوس عملية التطهير **(Blackman, 1924)**[١٨]، والتي تبدأ بتطهير الفم بملح النطرون ثم لمس فم المتوفي ببعض الأدوات السحرية المرتبطة بتلك المراسم الطقسية والتي تُختتم بإقامة وليمة كبيرة للمتوفى بعد أن تدب فيه الحياة رمزياً وتسري الحيوية في حواسه؛ حيث يقوم الكاهنُ بدعوة المتوفى لتناول القرابين **Helck, and Otto,1999)**[١٩]، ولقد كانت تلك الوليمة تشتمل على مائدة كبيرة تتضمن شتى صنوف الطعام والشراب، ثم يقوم الكاهن بترديد تلاوة على القرابين المقدمة ذاكراً:"فلتنهض يا أوزير، ولتأخذ مقعدك أمام تلك القرابين"، ولقد إعتقد كان المصري القديم أنه إذا تمت تلك المراسم بشكل صحيح وبترتيب معين فسوف ترتفع (آخ) المتوفى مُتجليةً إلى عالم السماء، ومن ثَّم فيصير نجماً غير آفل متبوءًا مكانةً مرموقةً بين الكيانات النجمية التي لا تفنى ليـلاً ولا تزول نهـــاراً **(Allen,2005;Quack,2015)**[٢٠]، ولقد كان يتولى ترتيب تلك المراسم الشعائرية كبير الكهنة الكاهن المرتل المُلقب بـ"***ḫry-ḥb***"، والذي كان غالباً يبدو مُمسكاً بيديه لفافة البردي التي تحتوي على التراتيل السحرية الخاصة بتلك الممارسات الشعائرية لفتح الفم، كما كان يقوم بمساعدته عدد من الكهنة المعنيين بذلك مثل الكاهن المُلقب بـ"***s3(.f) mr.f***" ، وكذلك الكاهن المُلقب بـ "***sm***" الذي ورد أيضاً بالشكل الكتابي **(Schott, 1964; Budge, 1909)**[٢١].

- ***sḥ-nṯr* ومدى العلاقة بأدوات فتح الفم**

لقد كانت المُمارسات الشعائرية لفتح الفم غالباً ما تُمارس على تمثال للمتوفى، ثم أصبحت تُجرى على المومياء نفسها منذ عصر الأسرة الثامنة عشر فيما يُعتقد، ولقد كانت المومياء توضع في تابوت مُشكل على هيئة آدمية بحيث توضع بشكل عمودي فوق الرمال عند مدخل المقبرة وبحيث يمسكها كاهن في هيئة إبن آوى تجسيداً للمعبود آنوبيس، ثم يقوم أحد الكهنة من طائفة "***sm***" والذي يبدو مُتشحاً برداء جلد الفهد حيث يلمس فم المومياء بالأدوات المُخصصة لفتح الفم، ومن ثَّم فيقوم خلفهم يقف كاهن من طائفة "***ḫry-ḥb***" حيث يُرتل عدداً من التعاويذ الخاصة بتلك المراسم الطقسية**(محسن لطفي،٢٠٠٩)**[٢٢]. ولقد ساد الإعتقاد بأن فم "الملك المتوفى (أوزير) كان يُفتح باستخدام عدة أدوات ذوات قوى سحرية مثل السكين "***psš-kf***"، وكذلك الآداة

المُسماة "*msḫtyw*"(**Wb.III, 465,15**)[٢٣]، والتي يُعتقد أنها كانت بمثابة آداة حديدية تتخذ شكلاً مُحاكياً لشكل النجوم الشمالية المعروفة بـ"مجموعة الدب الأكبر"(**Bjerke, Waziry, 2015; 1965؛الفورد، ٢٠٠٤**) [٢٤]، كما يُعتقد أن تلك الآداة كانت تشبه أيضاً شكل فخذ الثور "*ḫpš*" التى تعمل دلالياً ورمزياً على منح المتوفى القوة وتزويده بالنشاط والحيوية (**Roth,1992; Roth,1993**)[٢٥](شكل ٣).

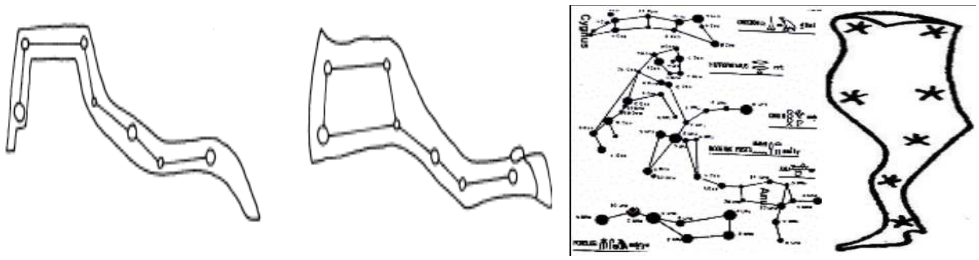

(شكل ٣): فخذ الثور والمسختيو ومدى العلاقة بمجموعة الدب الأكبر والممارسات الشعائرية لفتح الفم.

نقلاً عن:

Waziry, A., Linguistic Symbolic Approach of Ancient Egyptian differentiation between Northern and Southern Constellations, Figs.2-3.

يُعتقد أيضاً الإشارة إلى إرتباط عين حورس(**Edwards, 1995**) [٢٦]، فضلاً عن إستخدام الإصبع في نفس المراسم الطقسية، كما وردت الإشارة في نصوص الاهرام إلى إستخدام الشفرات المُسماة "*nṯrwy*" أو تلك المُسماة "*sb3wy*"، والتي كانت تُستخدم في عملية تطهير الفم وفقاً لدلالة رمزية ومغزي عقائدي(**Roth,1992; Roth,1993**)[٢٧]، كما أوردت المصادر المصرية القديمة ما يُفيد باستخدام آداة مرتبطة بالمعبود أنوبيس في المراسم الشعائرية لفتح الفم، والتي يُعتقد أنها كانت بمثابة فأس حديدية تُعرف بـ"*msḫtyw*" (**Hassan, 1948**)[٢٨]. ولقد تضمنت الفقرة ٢١ من متون الأهرام (**Sethe, 1908-1910; Sethe, 1909-1922; Sethe, 1935-1939**)[٢٩] المُسجلة على الجدار الشمالي بهرم الملك ببي الثاني "نفر كا–رع" ما يرتبط بالمُمارسات الشعائرية لفتح الفم؛ حيث ورد فيها ما يلي:

wp n.k r3.k m nw3 msḫtyw bi3 wp r3 n Nṯrw Ḥr i.wn r3 n (N) pn m wpt n.f r3 n it.f im m wpt n.f r3 n Wsir im m bi3 pr m sṯš msḫtyw bi3 wp r3 n nṯrw

(أيها الملك المتوفى ببي "نفر كا–رع") فليُفتح لك فمك بآداة مسختيو الحديدية التي فُتحت (بها) فم المعبودات، أيا حورس؛ فلتفتح فم هذا الملك المتوفى (ببي "نفر كارع") التي فتح بها فم والده هناك بالحديدالذي خرج (إنبثق) من (جسد) ست، إنها الآداة مسختيو الحديدية التي فتحت أفواه المعبودات (الكيانات الالهية) (Allen, 2013;Carrier, 2009-2010)[٣٠].

لقد تمت الإشارة إلى تلك الآداة الحديدية في نصوص الفصل رقم ٢٣ من كتب الموتى؛حيث ورد ذلك في بردية آني(المتحف البريطاني رقم ١٠٤٧٠) فقد ورد أنها آداة مصنوعة من الحديد الساقط أو القادم من السماء **(Budge, 1898)**[٣١]؛ حيث ذكر النص ما يلي:

r(3) (n) wpw r3(.i) ir Šw m wꜥt.f twy nt bi3t n pt nty wp.n.f r3 n Nṯrw im.s

تعويذة لفتح الفم (فمي) الذي قام به(فتحه) شو بحربته المصنوعة من الحديد الساقط من السماء، كونها تلك التي فتح أفواه المعبودات (الكيانات الإلهية) من خلالها (بها)(محسن لطفي،٢٠٠٩)[٣٢].

وتجدر الإشارة إلى أنه يُعتقد بوجود ترادف بين مفهوم ***sḥ-nṯr*** وبين آداة ***msḫtyw*** المصنوعة من الحديد السماوي، وذلك وفقاً لما ورد في سياق الفقرة رقم ٧١٥ من متون الأهرام **(Allen, 2013)** [٣٣]؛ فذكرت ما يلي:

Wsir Nfr-k3-Rꜥ wp.n n.k Ḥr r3.k wp.n.f n.k irtwy.k m sḥ-nṯr nw m wr-ḥk3w nw wp r3.n {nbw šmꜥw im.s}

أيها الملك المتوفى ببي "نفركارع" لقد فتح لك حورس فمك، كما(مثلما) فتح عينيك بآداة المقصورة المقدسة (بالآداة في السقيفة المُقدسة)، إنها آداة "عظيم السحر" التي فتحت أفواه سادة الجنوب (معبودات مصر العليا- أرواح نخن) بها (من خلالها) (Mercer, 1952) [٣٤].

أما النصوص المُسجلة في مقبرة الكاهن المرتل "با-دى-آمون-إبت"**(TT33) (Weigall,1908;)** **Gardiner and Weigall,1913;Porter and Moss,1970;Werning,2019)**[٣٥] فقد أشارت إلى أهمية الآداة ومغزاها؛ حيث ذكر النص ما يلي:

ḫry-ḥb ḥry-tp P-di-ʾImn-ipt wp n.k Ḥr r3.k wn.f.n.k irtwy.k m sḥ-ntr nṯr(y)t m wr-ḥk3w wp r3(w) n Nṯrw nbw nbw šmꜥw mḥw im.f

أيا كبير الكهنة المُرتلين "با-دي-آمون-ابت" لقد فتح لك حورس فمك، كما إنه فتح لك عينيك بآداة *sḥ-nṯr* المُقدسة، مثلما قام "عظيم السحر" بفتح أفواه كل المعبودات وسادة الجنوب والشمال بها (من خلالها) [٣٦] **(Budge, 1909)**.

ويُلاحظ مما سبق أنه هناك آداة مرتبطة بالخيمة المُقدسة (المقصورة المُقدسة– خيمة التحنيط)، والتي ربما ترتبط بمهام المعبود أنوبيس رب الجبانة والتحنيط وفقاً للمُعتقدات المصرية القديمة؛ حيث إرتبط أنوبيس بـ "***imy-wt***"، كما إرتبط أيضاً بـ "***sḥ-nṯr***" فكلاهما يرتبطان بالمُمارسات الشعائرية لعملية ومكان التحنيط، ولقد لُقب أنوبيس بـ "***ḫnty sḥ-nṯr***" بمعنى"مُتصدر المقصورة المقدسة (الذي يرأس خيمة التحنيط والمسئول عنها)، وهو أحد الألقاب المهمة التي تفيد بارتباطه بـ"***sḥ-nṯr***" **(Hart,1986; Wilkinson, 2003; Duquesne, 2005;El-Sadeek, 2007)** [٣٧] (شكل ٤).

(شكل ٤): المُمارسات الشعائرية لفتح الفم للومياء بواسطة المعبود أنوبيس والكهنة الجنائزيين– بردية حو– نفر– عصر الأسرة التاسعة عشرة– المتحف البريطاني. نقلاً عن:

Budge, W., The Book of the Dead; Facsimiles of the Papyri of Hunefer, Anhai, Kerasher and Netchemet; with supplementary text from the Papyrus of Nu, (London, 1899- Digitized Copy, 2019), Pl. 7.

يتبين مما سبق أهمية ودلالة ***sḥ-nṯr*** ومدى علاقتها بالآداة التي يتم من خلالها أداء عملية فتح الفم في مصر القديمة، تلك الآداة التي إرتبطت أيضاً بأحد أهم المفاهيم الكونية والدينية التي تتمثَّل في بعض الآدوات ذوات القوى السحرية مثل "***psš-kf***"، وكذلك "***mshtyw***"**(Wb.III, 465,15)**[٣٨]، وأيضاً "***nṯrwy***" وكذلك "***sbȝwy***"؛ حيث يُعتقد أنها كانت بمثابة دلالات لغوية ذات علاقة وطيدة ببعض المفاهيم والدلالات العقائدية مما جعلها كانت تُستخدم في عملية فتح وتطهير الفم **(Roth,1992; Roth,1993)**[٣٩].

ولقد أوردت المصادر المصرية القديمة ما يُفيد بإستخدام آداة مرتبطة بالمعبود أنوبيس في المراسم الشعائرية لفتح الفم، والتي يُعتقد بكونها فأس حديدية تُعرف بـ "***mshtyw***" **(Hassan, 1948)**"[٤٠]، كما يُعتقد أنها كانت بمثابة آداة حديدية تتخذ شكلاً مُحاكياً لهيئة النجوم الشمالية المعروفة بـ "مجموعة الدب الأكبر" **Waziry, (الفورد، ٢٠٠٤؛Bjerke, 1965; 2015)** [٤١] .ويُعتقد أيضاً أن "***mshtyw***" كدلالة مُعبرة عن الآداة الحديدية التي كانت تتخذ شكلاً مُحاكياً لهيئة النجوم الشمالية المعروفة بـ"مجموعة الدب الأكبر" كانت كذلك تشبه شكل فخذ الثور "***ḫpš***" ذات المغزى الدلالي والتي كانت تعمل رمزياً على منح المتوفى القوة وتزويده بالنشاط

والحيوية (Roth,1992; Roth,1993)[٤٢](راجع شكل ٣)؛ حيث تميزت النجوم الشمالية التي كان يُطلق عليها "*msḫtyw*" بأنها تتسم بالثبات وعدم الفناء والخلود نظراً لكونها نجوماً قطبيةً لا تفنى ليلاً ولا تزول نهاراً، مما جعل مصير المتوفى أو روحه التي تُجري لها تلك الطقوس هو نفسه مصير تلك النجوم، كما ساد الإعتقاد أن التاسوعين يطهرون أنفسهم مثل النجوم الخالدة، وذلك وفقاً لما ورد في الفقرة رقم ٤٥٨ من متون الأهرام(Waziry, 2015) [٤٣]. وتجدر الإشارة إلى أنه قد كان للفم صفات خاصة في مُعتقدات المصريين القدماء؛ حيث كان يُعتبر بمثابة الوسيط بين البُعد المادي الملموس والبُعد الرمزي المحسوس، كما كان يُعد بمثابة همزة الوصل بين الحياة والموت من جهةٍ وبين دلالات الموت والبعث من جديد من جهةٍ أخرى، لذا فكانت المُمارسات الشعائرية السحرية لفتح الفم بمثابة إعادة شحن لطاقة الجسد فضلاً عن كونها إمداداً للصورة المقدسة بالطاقة الروحانية التي تهدف إلى تحرير روح المتوفى "*bȝ*" المُرتبطة بعالم السماء من الجسد "*ḥt*" المُرتبط بالأرض وذلك بعد الموت حتى تنطلق مبعوثةً إلى وجهتها المُرتقبة في نطاق العالم الأخروي السماوي"(Naydler, 1996)[٤٤]. وعلى ما سبق، فيُعتقد أن هناك إرتباط وثيق بين "*sḥ-nṯr*" وبين الحديد السماوي (النيزكي) الذي أوردته المصادر المصرية القديمة بمُسمى "*biȝ n pt*"، والذي يُعتقد أنه صُنعت منه الآداة المُستخدمة في مراسم المُمارسات الشعائرية لطقسة فتح الفم؛ حيث أشارت المصادر المصرية القديمة إلى أن الآداة الحديدية المُستخدمة في مراسم طقسة فتح الفم قد أطلق عليها المصري القديم مُسمى "*biȝ m sḥ-nṯr*" (Budge, 1920)[٤٥]، لذا فقد يكون لمس فم المومياء بتلك الآداة الحديدية النيزكية بمثابة دلالة رمزية ومغزى عقائدي مُرتبط بلحظة إسدام النيازك بالأرض؛ فالشهب والنيازك تحمل في كنفها حديد السماء "*biȝ-n-pt*" إلى الأرض، وذلك ربما يكون تكراراً لما حدث من مُمارسات تمت لفتح فم أوزير والكيانات الإلهية (*Ntrw*) خلال الزمن الأول "*sp-tpy*" (Waziry,2015;Wb.III,438,1;Badawi and Kees,1958; KRI.II,286,6)[٤٦]؛ وعلى ذلك فيُمكن القول أن ذلك كان بمثابة إشارة دلالية ومغزى عقائدي يندرج في إطار الدلالات الرمزية الكامنة في ميثولوجية الكون ومفاهيم الخلق وحيثيات البعث من جديد وفقاً للمُعتقدات والعقائد المصرية القديمة (Helck, and Otto,1999; Otto, 1960; Schott,1964 ؛ الفورد، ٢٠٠٤)[٤٧].

- **مضمون ونتائج الدراسة**

– لوحظ من خلال الدراسة وجود العديد من المفاهيم الغامضة أو تلك التي تحمل وتبوح بالعديد من الدلالات العقائدية الرمزية والتي إكتنفت المصادر والمُعتقدات المصرية القديمة، كما لوحظ أيضاً إرتباط تلك المفاهيم بكثيرٍ من الأدوار الوظيفية التي كانت سبباً أساسياً في الحفاظ على إستمرارية الكون وتدعيم ركائز النظام الكوني وإقرار دعائم الإستقرار في العالم المخلوق وفقاً لمدى تطبيق الماعت.

– تبين من خلال الدراسة أن المُمارسات الشعائرية التي يُمارسها الكهنة كانت تُعد تكراراً وتجسيداً لأحداث ومُمارسات قد تمت أثناء ما يُعرف بالزمن الأول(***sp-tpy***) الذي كان وفقاً لمُعتقدات المصري القديم بمثابة دلالة رمزية عن أزلية الزمن أو ما يُعرف بـ "الزمن الأزلي"، ولقد لوحظ أن المُمارسات الشعائرية لعملية فتح الفم كانت بمثابة مراسم رمزية لإعادة ميلاد وبعث الملك من جديد، فضلاً عن كونها بمثابة دلالة على تجسده وصيرورته روحاً قويةً ونافعةً (***bȝ***).

– اتضح من خلال الدراسة إرتباط المُمارسات الشعائرية لعملية فتح الفم بأحد أهم المفاهيم التي وردت في المصادر المصرية القديمة والمعروفة بـ "***sḥ-nṯr***"؛ فلوحظ أن المفهوم قد إكتنفه بعض الإشكاليات، كما تعددت حوله التفسيرات والتأويلات التي يُمكن من خلالها إستنباط دوراً وظيفياً مهماً وفقاً للمُعتقدات المصرية القديمة؛ لذا فقد سعت الدراسة إلى التركيز والتقصي والتحقيق في ماهية المفهوم والدلالة الرمزية لمدى علاقة "***sḥ-nṯr***" بالمُمارسات الشعائرية لفتح الفم من منظور المُعتقدات المصرية القديمة.

– أوضحت الدراسة وتمكنت من إماطة اللثام عن فحوى الدور الوظيفي لـ"***sḥ-nṯr***" وتبيان الدلالة العقائدية في إطار المفاهيم والدلالات الرمزية التي إكتنفت العقائد والمُعتقدات المصرية القديمة، فضلاً عن إبراز مدى إرتباط "***sḥ-nṯr***" بمفاهيم الخلق والخليقة؛ حيث تم إستنباط الدور الكوني لذلك المفهوم ومدى علاقته بالنظام الكوني "***mȝꜥt***" في مصر القديمة.

– لوحظ من خلال الدراسة مدى تعدد الرموز والدلالات الرمزية في الحضارة المصرية القديمة، فضلاً عن كونها لم تنفصل أيضاً عن الأساطير؛ حيث إرتبطت إرتباطاً وثيقاً بالمفاهيم الاسطورية، مما ساعد على فهم وتحليل جوانب خفية كامنة في الأساطير المختلفة؛ لذا فيُمكن القول أن تلك الرموز التي إستخدمها المصري القديم لم تكن مجرد مصطلحات لغوية وأشكال تصويرية كتابية فحسب، بل كانت بمثابة دلالات رمزية تُسهم في إدراك مفهوم الأشكال المرئية؛ حيث إستخدم المصري القديم قوة الأشكال والظواهر الكونية كمعنى ودلالة وصفية وكوسيلة تذهب بهم إلى ما وراء الإمكانات المتاحة أو إلى ما يُعرف بما وراء الطبيعة، فضلاً عن كونها تذهب بهم أيضاً إلى عالم ما وراء الكلمة.

– تبين من خلال الدراسة أن الرمز في مصر القديمة كان بمثابة المُجسم والمُعبر عن مفهوم الأساطير والمُمارسات الشعائرية الغامضة، والتي لا يمكن التعبير عنها إلا من خلال الرمز والمرموز والدلالات الرمزية، لذا فقد صار الرمز مُعبراً عن الخبرات والمعارف العقائدية والكونية.

– إتضح أن الرموز والدلالات الرمزية تتضمن مفاهيم وتشكل أفعال حقيقية ولم تكن مجرد أشكال زخرفية أو زخارف تصويرية، كما لم تكن مجرد إستعارات تقليدية، ومن ثَّم فأمكن مُلاحظة أن العلاقة بين الرمز والمرموز إليه والتي لم تكن علاقة عفوية، بل كانت قائمة على أُسس ودلالات معينة ومعاني

مقصودة، إلا أنه بالرغم من ذلك فلم يكن لكل رمز مفهوم ودلالة اسطورية، ولكن كان لكل مفهوم اسطوري رمز خاص يرمز إلى ماهية ودلالة العالم المقدس.

– لوحظ أن طقسة فتح الفم كانت واحدة من أهم وأقدم المُمارسات الشعائرية التي تُجرى لمنفعة الموتى في مصر القديمة؛ حيث أدرك المصريون في وقت مبكر جدًا أنه من غير المُجدي تزويد موائد القرابين في المقابر بشتى صنوف الطعام والشراب ما لم يستطع الموتى بطريقةٍ ما أن يستفيدوا منها، كما تبين أن الممارسات الجنائزية لتلك الطقسة كانت ذات دلالة ومغزى عميق؛ فتمنح المتوفى القدرة على إستخدام فمه للكلام والاستفادة من قرابين الطعام والشراب المقدمة له، كما كانت تُسهم في تنبيه الحواس الأخرى بحيث يستطيع المتوفى استخدام حواسه لكي يعود إلى حالته الأولى التي كان عليها قبل الموت وحتى يتمكن من البعث والصيرورة من جديد من خلال تلك المُمارسات الشعائرية والتعاويذ السحرية المصاحبة.

– أوضحت الدراسة أن تلك الطقسة وممارساتها كانت تُجرى على بعض تماثيل الكيانات الإلهية "***ntrw***" بهدف إنعاش وبعث الحياة في تلك التماثيل، كما كانت الممارسات الطقسية لفتح الفم تُمارس مع الملك المتوفى باعتباره تجسيداً لأوزير؛ حيث ساد الإعتقاد بأن جسد الملك المتوفى كان بمثابة تجسيد لجسد المعبود أوزير الذي جُمعت أشلاءه في الزمن الأول ثم بُعث وعاد للحياة مرة أخرى، فضلاً عن كونها أيضاً تُجرى على المومياء وعلى تماثيل الـ "***k3***" في المقابر والمعابد الجنائزية بهدف مُساعدة روح المتوفى (المُرتبطة بعالم السماء) على أن تُبعث من جديد في الجسد (المُرتبط بعالم الأرض).

– تبين أن الممارسات الشعائرية لفتح الفم كانت بمثابة إعادة بعث وتكرار لأحداث وقعت في بدء الخليقة، والتي يُعتقد أنها أحداث فتح شرنقة الكون الأزلي تعبيراً عن بعث واعادة ميلاد الخلق والخليقة الكونية، والتي تقع في إطار الأحداث الاسطورية (ميثولوجية)؛ فيُعتقد بأن فم أوزير كان تجسيداً لفم الأرض، كما كان أوزير أحد رموز الأرض الذى تُعاد عليه مراسم ومُمارسات فتح الفم كدلالة رمزية لأحداث الزمن الأول التي كانت فيها الشعائر ترمز لعملية فتح فم الأرض التي حدثت عند بدء الخليقة.

– لوحظ من خلال الدراسة أن المُمارسات الشعائرية لفتح الفم كانت تتعامل وتُجرى على الملك المتوفى بصفةٍ خاصةٍ وربما مع المتوفى بصفةٍ عامةٍ باعتباره أوزير؛ حيث ترمز مراسم إعادة جمع أشلاء جسد أوزير إلى إعادة جمع عناصر الكون، كما كانت مراسم تحنيط جسد الملك ترمز وتُعبر عن نفس الفكرة؛ لذا فقد كانت مومياء الملك المتوفى في مُعتقدات المصري القديم رمزاً للكون الأزلي أو بمثابة رمزٍ لإعادة جمع عناصر الكون الأزلي التي كان أهم مقوماتها تتمثَّل في الأرض والماء.

– تبين من خلال الدراسة أن المُمارسات الشعائرية لفتح الفم كان قوامها بعض المراسم الطقسية التي تُمارس على مومياء المتوفى أو تمثاله؛ حيث تشغل مراسم المُمارسات لفتح الفم جانب محوري أو نقطة

مركزية تتعلق بمفهوم ومغزى ***sḥ-nṯr*** الذي إقترنت به تلك المراسم والمُمارسات الشعائرية، والتي كانت جزءًا لا يمكن الإستغناء عنه ضمن طقوس عملية التطهير.

– تبين من خلال الدراسة وجود آداة كانت مرتبطة بالخيمة المُقدسة(المقصورة المُقدسة–خيمة التحنيط)، والتي ربما ترتبط بمهام المعبود أنوبيس رب الجبانة والتحنيط في إطار سياقات المصادر المصرية القديمة ومن منظور المُعتقدات المصرية القديمة، والتي إرتبط من خلالها أنوبيس بـ "***ỉmy-wt***"، كما إرتبط أيضاً بـ "***sḥ-nṯr***" فكلاهما يرتبطان بالمُمارسات الشعائرية لعملية ومكان التحنيط، كما لُقب أنوبيس بـ "***ḫnty sḥ-nṯr***" أي المُهيمن أو المُتصدر أو الذي يرأس المقصورة المقدسة (خيمة التحنيط).

– تبين من خلال الدراسة أهمية ودلالة ***sḥ-nṯr*** ومدى علاقتها بالآداة التي يتم من خلالها أداء عملية فتح الفم في مصر القديمة، تلك الآداة التي إرتبطت أيضاً بأحد أهم المفاهيم الكونية والدينية التي تتمثَّل في بعض الآدوات ذوات القوى السحرية مثل "***psš-kf***"، وكذلك "***msḫtyw***"، فضلاً عن "***nṯrwy***" وكذلك "***sbꜣwy***"؛ حيث يُعتقد أنها كانت بمثابة دلالات لغوية ذات علاقة وطيدة بمفاهيم عقائدية مما جعلها كانت تُستخدم في عملية فتح وتطهير الفم.

– لوحظ من خلال الدراسة أن هناك آداة مرتبطة بالمعبود أنوبيس كانت تُستخدم في المراسم الشعائرية لفتح الفم، والتي يُعتقد بكونها فأس/آداة حديدية يُطلق عليها مُسمى "***msḫtyw***"، والتي يُعتقد أنها كانت بمثابة آداة حديدية تتخذ شكلاً مُحاكياً لهيئة النجوم الشمالية المعروفة بـ"مجموعة الدب الأكبر المُشابهة أيضاً لشكل فخذ الثور "***ḫpš***" التى تعمل رمزياً على منح المتوفى القوة وتزويده بالنشاط والحيوية.

– تبين من خلال الدراسة أن النجوم الشمالية التي كان يُطلق عليها ***msḫtyw*** كانت تتميز بالثبات وعدم الفناء والخلود نظراً لكونها نجوماً قطبيةً لا تفنى ولا تزول، مما جعل مصير المتوفى أو روحه التي تُجري لها تلك الطقوس هو ذات مصير تلك النجوم، حيث دلت المصادر المصرية القديمة أن التاسوعين كانوا يتطهرون وتُجرى لهم شعائر التطهير في هيئة النجوم الخالدة التي لا تفنى ليلاً ولا تزول نهاراً.

– لوحظ من خلال الدراسة أن فم الإنسان كان له سمات خاصة وفقاً لمُعتقدات المصري القديم؛ فقد كان يُعد وسيطاً بين البُعد المادي الملموس والبُعد الرمزي المحسوس، كما كان بمثابة همزة الوصل بين الحياة والموت من جهةٍ وبين دلالات الموت والبعث من جديد من جهةٍ أخرى، لذا فكانت المُمارسات الشعائرية السحرية لفتح الفم بمثابة إعادة شحن لطاقة الجسد فضلاً عن كونها إمداداً للصورة المقدسة بالطاقة الروحانية التي تهدف إلى تحرير الـ"با" أو روح المتوفى من الجسد بعد الموت لتنطلق مبعوثةً إلى وجهتها المُرتقبة والكائنة في نطاق العالم الأخروي السماوي.

– تبين من خلال الدراسة وجود إرتباط وثيق بين مفهوم ودلالة ***sḥ-nṯr*** وبين ماهية الحديد النيزكي الذي ورد في المصادر المصرية القديمة بمُسمى "***biꜣ n pt***" بمعنى "حديد السماء" الذي لوحظ أنه كان بمثابة

مادة صناعة الآداة المُستخدمة في مراسم المُمارسات الشعائرية لطقسة فتح الفم، والتي أشارت إليه المصادر المصرية القديمة بالتعبير اللُغوي ***bi3 m sḥ-nṯr***.

– تُرجح الدراسة أن عملية وأحداث لمس فم المومياء من خلال تلك الآداة الحديدية النيزكية كانت بمثابة دلالة رمزية للحظة الإسدام بين حديد السماء النيزكي (النيازك) وبين الأرض، مما يُعد تكراراً لما حدث خلال الزمن الأول من أحداث فتح فم أوزير وكذلك الكيانات الإلهية (نترو)، والتي تُعتبر إشارة رمزية إلى مفاهيم الخلق والبعث من جديد.

قائمة الإختصارات

- **ASAE** = *Annals du Service des Antiquités de L'Égypte, (Le Caire).*
- **AUC** = *American University in Cairo Press, (Cairo).*
- **EJARS**= *Egyptian Journal of Archaeological and Restoration Studies, (Egypt).*
- **JARCE** = *Journal of the American Research Center in Egypt, (Boston).*
- **JEA** = *Journal of Egyptian Archaeology, (London).*
- **JNES** = *Journal of Near Eastern Studies, (Chicago).*
- **KRI**= *Kitchen, K. A., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, 6.Vols, (Oxford,1968-1990).*
- **PT**= ***Allen, J. P.,*** *A new concordance of the Pyramid text, I, (Brown, 2013).*
- **Pyr** = ***Sethe, K.,*** *Die Altägyptischen Pyramiden Texte, 2 Vols.,(Leipzig,1908-1910).*
- **Pyr** = ***Sethe, K.,*** *Die Altägyptischen Pyramidentexte", 4 Vols.,(Leipzig,1909-1922).*
- **Sethe, Ubersetzung** = ***Sethe, K.,*** *Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten", 6 Vols., (Glükstadt–Hamburg, 1935-1939).*
- **Wb** =***Erman, E.,& Grapow, H.,*** *Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 6 Vols., (Berlin-Leipzig, 1957).*
- **ZÄS** = *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, (Leipzig).*

حواشي البحث

(*) البحث جزئية مُستخلصة من رسالة ماجستير للباحثة/ نورهان أسامه حامد، بعنوان:"مفهوم ودلالة ***sḥ-nṯr*** في مصر القديمة"، تحت إشراف:أ.د./أيمن وزيري–أستاذ ورئيس قسم الآثار المصرية– كلية الآثار– جامعة الفيوم(مشرفاً رئيسياً)؛ أ.م.د./محمد أحمد السيد– أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية القديمة–كلية الآثار– جامعة الفيوم(مشرفاً مشاركاً).

[1] أيمن وزيري، المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"دراسة لغوية حضارية"، رسالة ماجستير غير مشورة، (كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م)، ٨٧-٨٨.

[2] أيمن وزيري، الزمن في مصر القديمة، ٨٧-٨٨؛ محمد حسين محمد يوسف، السلم فى الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠١٠م)، ٢٨٦.

[3] Wilkinson, A., Symbol and Magic in Egyptian Art, (London, 1994), 7.

[4] أيمن وزيري، مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآثار -جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م)، ٣٣٥-٣٣٤.

[5] Bonnel, R., The Theological Principles of Egyptian Religion, (New York, 1989), 23-24.

[6] Popielska-Grzybowska, J., (et al.),"Figuratively speaking– the question of the use of figurative language in the Pyramid Texts", Third Central European Conference of Young Egyptologists, Perspectives of Research, Warsaw 12-14 May 2004, Acta Archaeologica Pultuskiensia, Vol.I, (Pultusk-Warsaw,2009), 93.

[7] Kramer, S., Mythologies of Ancient World, (New York, 1961), 23.

[8] Roth, M., Fingers, stars and the 'Opening of the Mouth'; the nature and function of the ntrwy-blades, JEA79, (1993), 70-79; cf: Roth, M., The Peseshkef and the 'Opening of the Mouth' ceremony: a ritual of birth and rebirth, JEA 78, (1992), 113-147; cf: Budge, W., The Liturgy of Funerary Offerings "the Egyptian Texts with English Translations",(London, 1909), 34

[9]Hayes, W.C., The Scepter of Egypt, Vol.I, (New York, 1959),117-118; Baly, T.G.C., Notes on the ritual of the opening the mouth, JEA, 16,(1930), 174; Quack, J.F., Das Mundöffnungsritual als Tempeltext und Funerärtext, In: Backes, B., and Dieleman,J., (Eds), Liturgical Texts for Osiris and the Deceased in Late Period and Greco-Roman Egypt; Liturgische Texte für Osiris und Verstorbene im spätzeitlichen Ägypten, proceedings of the colloquiums at New York (ISAW), 6 May 2011, and Freudenstadt, 18–21 July 2012, Studien zur spätägyptischen Religion 14, (2015), 145-159.

[10]Otto, E., Das ägyptische Mundöffnungsritual, Vol.II, (Wiesbaden, 1960), 1, 9-10.

[١١]أحمد عبد الحميد يوسف، العادات والشعائر الجنزية في الدولة القديمة عند الأفراد، دكتوراة، (كلية الآداب-جامعة القاهرة ،١٩٦٦م)، ٣٠٦.

[12]Bjerke, S., Remarks on the Egyptian Ritual of 'Opening the Mouth' and Its Interpretation, Numen, Vol. 12/3 (1965), pp. 201-216; cf: Otto, E., ägyptische Mundöffnungsritual; Davies, N. de G., Egyptian Wall Paintings, Metropolitan Museum of Art, (New York,1925), Pl.XXV.

[13]Waziry, A., Linguistic Symbolic Approach of Ancient Egyptian differentiation between Northern and Southern Constellations", EJARS 5/2, (2015),108-109; cf: Otto, E., ägyptische Mund öffnungs -ritual, (Wiesbaden, 1960); cf: Bjerke, S., Remarks on the Egyptian Ritual of 'Opening the Mouth' and Its Interpretation, Numen, Vol. 12/3 (1965), 201-216.

[14]https://www.ucl.ac.uk/museums-static/ digitalegypt/religion/wpr.html, 20-4-2022,5:00 pm; cf: Otto, E., ägyptische Mundöffnungsritual; Bjerke, S., Egyptian Ritual, 201-216.

[15]Quack, J.F., Mundöffnungsritual als Tempeltext und Funerärtext, 145-159.

راجع أيضاً: الفورد(آلان)، شمس منتصف الليل "موت وانبعاث الإله/الكون"، ترجمة:صفاء محمد، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ٣٠٧- ٣٠٩.

[١٦] الأحداث الاسطورية تتعلق بعلم الميثولوجي (Mythology)، وترتبط بأحداث اسطورية (Mythological Events)، كما تتصل بمجموعة من الأساطير (Myths/Legends) خاصة تلك التي تنتمي إلى تقاليد دينية أو ثقافي معينة مثلما هو الحال في كيفية نشأة الكون والخليقة والمخلوقات. للمزيد عن ذلك راجع:

Leeming, D., "Preface" In: The Oxford Companion to World Mythology, Oxford University Press, (Oxford, 2005), 7, 12; Northup, L., "Myth-Placed Priorities: Religion and the Study of Myth", Religious Studies Review 32, Issue 1, (2006), 5-10; Anthes, R., "Mythology in Ancient Egypt", In: Kramer, S.N.,(Ed.). Mythologies of the Ancient World, (Australia,1961),16-92;Baines, J., "Egyptian Myth and Discourse:Myth, Gods, and the Early Written and Iconographic Record", JNES 50, Issue 2, (1991),81-105;Baines, J., "Myth and Literature", In: Loprieno, A., (Ed.). Ancient Egyptian Literature: History and Forms, Cornell University Press, (1996), 361-377. Bickel, S.,"Myth and Sacred Narratives: Egypt". In: Johnston, S. (Ed.). Religions of the Ancient World: A Guide, (Harvard University Press, Harvard, 2004), 578-580.

[١٧]الفورد(آلان)، شمس منتصف الليل، ٣٠٧- ٣٣٢.

cf: Quack, J.F., Mundöffnungsritual als Tempeltext und Funerärtext, 145-159.

[18] Blackman,M.,The Rite of Opening the Mouth in Ancient Egypt and Babylonia,JEA10, (1924), 58.

[19] Helck, W., and Otto, E., Kleines Lexikon der Ägyptologie, (Wiesbaden,1999),193.

[20]Allen, J. P., The ancient Egyptian Pyramid Texts, (Atlanta, 2005), 40;cf:Quack, J.F., Mundöff -nungsritual als Tempeltext und Funerärtext, 145-159

[21]Schott, S., Der Denkstein Sethos' I. für die Kapelle Ramses' I in Abydos, Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen, Philologisch-Historische Klasse, Vol.I, (Göttingen 1964), 71-73;cf: Budge, W., Liturgy of Funerary Offerings; Book of Opening the Mouth, I, 11-12.

[٢٢]محسن لطفي السيد، كتاب الموتي للمصريين القدماء، (القاهرة،٢٠٠٩م)، ٨١.

[23]Wb.III, 465,15.

[24]Waziry, A., Linguistic Symbolic Approach of Ancient Egyptian differentiation between Northern and Southern Constellations",109ff; cf:Bjerke,S.,Egyptian Ritual of 'Opening the Mouth', 201-216.

راجع أيضاً: الفورد(آلان)، شمس منتصف الليل، ٣٠٨.

[٢٥] يُعتقد أن فخذ الثور "*ḫpš*" كانت بمثابة القربان الرئيسي الذى يُقدم عند القيام بمراسم فتح الفم، وهو القربان الذى كان يُنظر اليه عادة على أنه مرتبط بـ"عين حورس". ولقد ورد في الفقرة رقم ٢٠من متون الأهرام على لسان الكاهن الذى يقوم بعملية فتح الفم ذاكراً ما يلي: أيها الملك المتوفى – أوزير، لقد فتحت فمك بخبش/فخذ الثور، كما قدمتها لك كقربان. راجع للمزيد:

Roth, M., Fingers, Stars, and the 'Opening of the Mouth: The Nature and Function of the nṯrwj-Blades, JEA 79 (1993), 57-79; Roth, M., The Peseshkef and the 'Opening of the Mouth' ceremony: a ritual of birth and rebirth, JEA 78, (1992), 113-147.

[26]For more about the symbolism of the Eye of Horus and its relationship to the bull's thigh as well as the ritual of opening the mouth and eyes, see: Edwards, S., The Symbolism of the Eye of Horus in the Pyramid Texts, PhD,(College of Swansea,1995).

[27]For more about Tools of the Mouth Opening Ritual, see: Roth, M., Fingers, Stars, and the 'Opening of the Mouth, 57-79; Roth, M.,The Peseshkef, 113-147.

[28]Hassan, S.,Excavations at Giza"the Offering-list in the Old Kingdom,(Cairo,1948),158-160.

[29]cf: Pyr 21= Sethe, K., Die Altägyptischen Pyramiden Texte, 2 Vols., (Leipzig, 1908-1910); Sethe, K., Die Altägyptischen Pyramidentexte", 4 Vols., (Leipzig, 1909-1922) ; Sethe, Ubersetzung = Sethe, K., Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten", 6 Vols., (Glükstadt, 1935-1939).

[30]Allen, J.P., A new Concordance of the Pyramid Texts, 6 Vols.,(Brown University Press- Providence, 2013), 252;cf:Carrier, C.,Textes des Pyramides de l'Égypte ancienne,4 Vols., Vol.I = Textes des Pyramides d'Ounas et de Téti. Translittération et Traduction; Vol. II= Textes de la Pyramide de Pépy Ier; Vol. III= Textes de la Pyramide de Pépy II;Vol. IV= Textes des Pyramides de Mérenré, d'Aba, de Neit, d'Ipout et d'Oudjebten, (Librairie Cybèle, spécialiste des publications liées à l'égyptologie, Paris, 2009-2010).

[31]Budge, W., Chapters of Coming Forth by Day, the Theban Recension, (London, 1898), 86.

[٣٢]محسن لطفي السيد، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ٢٣٠.

[33]PT 715= PT 634A : N 296=Allen, J. P.,A new concordance of the Pyramid Text, I, (Brown, 2013).

[34]Mercer, S., The Pyramid Texts in Translation and Commentary, (London, 1952), N 269.

راجع أيضاً: حسن صابر، متون الأهرام المصرية القديمة، (المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م)،٤٥١.

[٣٥] هو كاتب ملكي ورئيس كهنة آمون وكبير المرتلين الذي عاش خلال عصر الأسرة ٢٦، تعد مقبرته التي عُثر عليها في جبانة العساسيف واحدة من أفضل مقابر النبلاء التي سجلت شعائر طقسة فتح الفم خلال ذلك العصر. راجع للمزيد:

Weigall, A., A Report on the Tombs of Shêkh Abd' el Gûrneh and el Assasîf,ASAE 9(1908),118-136; Gardiner, A.,and Weigall,A.,A Topographical Catalogue of the Private Tombs of Thebes, (London, 1913), 18-19;Porter,B.,and Moss,R.,Topographical Bibliography:The Theban Necropolis, Vol.I,(Oxford, 1970), 50-56;Werning,D.,Das Höhlenbuch im Grab des Petamenophis (TT33), Szenen,Texte, Wandtafeln, Berlin Studies of the Ancient World, Vol. 66, (Berlin, 2019),9-15.

[36]Budge, W., The Liturgy of Funerary Offerings; Book of Opening the mouth, II, 145.

[37]Wilkinson, R.H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, (London, 2003),188-190; Hart, G., A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, (London, 1986),23-24;cf: Duquesne, T.,The Jackal Divinities of Egypt I. (London, 2005); El-Sadeek, W., and Abdel Razek, S., Anubis, Upwawet, and Other Deities: Personal Worship and Official Religion in Ancient Egypt, (AUC Press, Cairo 2007).

[38]Wb.III, 465,15.

[39]For more about Tools of the Mouth Opening Ritual, see: Roth, Fingers, 57-79; Roth, Peseshkef, 113-147.

[40]Hassan, S.,Excavations at Giza"the Offering-list in the Old Kingdom,(Cairo,1948),158-160.

[41]Waziry, A., Linguistic Symbolic Approach,109ff; cf:Bjerke,S.,Egyptian Ritual, 201-216.

راجع أيضاً: الفورد(آلان)، شمس منتصف الليل، ٣٠٨.

[٤٢] لقد ورد في الفقرة رقم ٢٠من متون الأهرام: أيها الملك المتوفى أوزير، لقد فتحت فمك بخبش/فخذ الثور، كما قدمتها لك كقربان، لذا كان فخذ الثور "*ḫpš*"قرباناً أساسياً يُقدم عند القيام بمراسم فتح الفم، فضلاً عن الاعتقاد بكونه القربان المرتبط بـ"عين حورس" . راجع للمزيد:

Roth, M., Fingers, Stars, and 'Opening of the Mouth, 57-79; Roth, M., The Peseshkef,113-147.

[43]Waziry, A., Linguistic symbolic approach, 105-106

[44]Naydler, J.,Temple of the Cosmos; the Ancient Egyptian Experience of the Sacred, (USA,1996), 270-271.

[45]Budge, W., Egyptian Hieroglyphic Dictionary, (London, 1920), 210.

[46]For *sp-tpy* and the Beginning of the Universe Creation, see: Waziry, A., Linguistic Symbolic Approach,117;Wb.III,438, 1; Badawi, A., and Kees, H., Handwörterbuch der Ägyptischen Sprache, Staatsdruckerei Press, (Cairo,1958), 201; KRI.II.286, 6.

[47] For more about Concepts of Creation and Resurrection see: Helck, W., and Otto, E., Kleines Lexikon der Ägyptologie,193-194; Otto, E., Das ägyptische Mundöffnungsritual, Vol. II,1-10; Schott, S., Der Denkstein Sethos' I für die Kapelle Ramses' I in Abydos; Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen, Philologisch-Historische Klasse, Vol.I, (Göttingen, 1964), 71-73.

- راجع أيضاً:الفورد(آلان)، شمس منتصف الليل، ٣١١-٣١٢.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمترجمة

- **أحمد عبد الحميد يوسف**: العادات والشعائر الجنزية في الدولة القديمة عند الأفراد، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب-جامعة القاهرة ،١٩٦٦م).
- **أيمن وزيري:** المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"دراسة لغوية حضارية"، رسالة ماجستير غير مشورة، (كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م).
- **.....:** مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآثار -جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م).
- **حسن صابر**: متون الأهرام المصرية القديمة، (المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م)،٤٥١.
- **الفورد(آلان):** شمس منتصف الليل "موت وانبعاث الإله/الكون في مصر القديمة"، ترجمة:صفاء محمد، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٤م).
- **محسن لطفي السيد**: كتاب الموتي للمصريين القدماء، (القاهرة،٢٠٠٩م).
- **محمد حسين محمد يوسف**: السلم فى الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠١٠م).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- **Allen, J. P.,** A new Concordance of the Pyramid Texts, 6 Vols., (Brown University Press, 2013).
- **.....,** The ancient Egyptian Pyramid Texts, (Atlanta, 2005).
- **Anthes,R.,**"Mythology",In:Kramer,S.N.,(Ed.).Mythologies of Ancient World, (Australia,1961),16-92.
- **Badawi,A.,&Kees, H.,**Handwörterbuch der Ägyptischen Sprache,StaatsdruckereiPress,(Cairo, 1958).
- **Baines, J.,** "Egyptian Myth and Discourse: Myth, Gods, and the Early Written and Iconographic Record", JNES 50, Issue 2, (1991), 81-105.
- **.....,** "Myth and Literature", In: Loprieno, A., (Ed.). Ancient Egyptian Literature: History and Forms, (Cornell University Press, Cornell ,1996), 361-377.
- **Baly, T.G.C.,** Notes on the ritual of the opening the mouth, JEA, 16, (1930), 170-174.
- **Bickel, S.,** "Myth and Sacred Narratives: Egypt". In: Johnston, S. (Ed.). Religions of the Ancient World: A Guide, (Harvard University Press, Harvard, 2004).

- **Bjerke, S.,** Remarks on the Egyptian Ritual of 'Opening the Mouth' and Its Interpretation, Numen, Vol. 12/3 (1965),201-216.
- **Blackman, A.M.,** The Rite of Opening the Mouth in Ancient Egypt, JEA10, (1924), 50-58.
- **Bonnel, R.,** The Theological Principles of Egyptian Religion, (New York, 1989).
- **Budge, W.,** The Chapters of Coming Forth by Day; the Egyptian Text according to the Theban Recension, (London, 1898).
- **.....,**The Liturgy of Funerary Offerings,Egyptian Texts with Translations,(London, 1909).
- **.....,** Egyptian Hieroglyphic Dictionary, (London, 1920).
- **Carrier, C.,** Textes des Pyramides de l'Égypte ancienne,4 Vols.,Vol.I=Textes des Pyramides d'Ounas et de Téti. Translittération et Traduction;Vol. II= Textes de la Pyramide de Pépy Ier; Vol. III= Textes de la Pyramide de Pépy II;Vol. IV= Textes des Pyramides de Mérenré, d'Aba, de Neit, d'Ipout et d'Oudjebten, (Librairie Cybèle, spécialiste à l'égyptologie, Paris, 2009-2010).
- **Davies, N. de G.,** Egyptian Wall Paintings, Metropolitan Museum of Art, (New York,1925),
- **Duquesne, T.,** The Jackal Divinities of Egypt I. (London, 2005).
- **Edwards,S.,** The Symbolism of Eye of Horus in the Pyramid Texts, (College of Swansea, 1995).
- **El-Sadeek, W., and Abdel Razek, S.,** Anubis, Upwawet, and Other Deities: Personal Worship and Official Religion in Ancient Egypt, (AUC Press, Cairo, 2007).
- **Erman, E., & Grapow, H.,**Wörterbuch der ägyptischen Sprache", 6 Vols., (Berlin-Leipzig, 1957).
- **Gardiner,A., and Weigall,A.,** Topographical Catalogue of Private Tombs of Thebes,(London, 1913).
- **Hart, G.,** A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, (London, 1986).
- **Hassan, S.,** Excavations at Giza" the Offering-list in the Old Kingdom, (Cairo,1948).
- **Hayes, W.C.,** The Scepter of Egypt, Vol.I, (New York, 1959).
- **Helck, W., and Otto, E.,** Kleines Lexikon der Ägyptologie, (Wiesbaden 1999).
- https://www.ucl.ac.uk/museums-static/digitalegypt/religion/wpr.html, 20-4-2022, 5:00 pm.
- **Kitchen, K. A.,** Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, 6.Vols, (Oxford,1968-1990).
- **Kramer, S.,** Mythologies of Ancient World, (New York, 1961).
- **Leeming, D.,** "Preface", The Oxford Companion to World Mythology, (Oxford, 2005).
- **Mercer, S.,** The Pyramid Texts in Translation and Commentary, (London, 1952).
- **Naydler, J.,** Temple of the Cosmos; the Ancient Egyptian Experience of the Sacred, (USA,1996).
- **Northup, L.,** "Myth-Placed Prioritie, Religious Studies Review 32, Issue 1, (2006), 5-10.
- **Otto, E.,** Das ägyptische Mundöffnungsritual, Vol.II, (Wiesbaden, 1960).
- **Popielska-Grzybowska, J., (et al.),**"Figuratively speaking– the question of the use of figurative language in the Pyramid Texts", Third Central European Conference of Young Egyptologists, Perspectives of Research, 2004, Acta Archaeologica Pultuskiensia, Vol.I, (Pułtusk-Warsaw, 2009).
- **Porter, B., and Moss, R.,**Topographical Bibliography: Theban Necropolis, Vol.I, (Oxford, 1970).
- **Quack, J.F.,** Das Mundöffnungsritual als Tempeltext und Funerärtext,In: Backes, B., and Dieleman, J., (Eds), Liturgical Texts for Osiris and the Deceased in Late Period and Greco-Roman Egypt, Studien zur spätägyptischen Religion 14, (2015), 145-159.
- **Roth, M.,** The Peseshkef and the 'Opening of the Mouth', birth and rebirth, JEA 78, (1992),113-147.
- **.....,** Fingers, Stars, and Opening of Mouth, nṯrwj-Blades, JEA 79, (1993), 57-79.
- **Schott, S.,** Der Denkstein Sethos' I für die Kapelle Ramses' I in Abydos; Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen, Philologisch-Historische Klasse, Vol.I, (Göttingen, 1964).
- **Sethe, K.,** Die Altägyptischen Pyramiden Texte, 2 Vols., (Leipzig, 1908-1910).
- **Sethe, K.,** Die Altägyptischen Pyramidentexte", 4 Vols., (Leipzig, 1909-1922).
- **Sethe, K.,** Übersetzung und Kommentar zu den Pyramidentexten", 6 Vols., (Glükstadt, 1935-1939).
- **Waziry, A.,** Linguistic Symbolic Approach of Ancient Egyptian differentiation between Northern and Southern Constellations", EJARS 5, Issue 2, (2015), 97-122.
- **Weigall, A.,** A Report on Tombs of Shêkh Abd' el Gûrneh and el Assasîf, ASAE 9 (1908),118-136.
- **Werning,D.,**Das Höhlenbuch im Grab des Petamenophis (TT33), Szenen,Texte, Wandtafeln, Berlin Studies of the Ancient World, Vol. 66, (Berlin, 2019), 9-15.
- **Wilkinson, A.,** Symbol and Magic in Egyptian Art, (London, 1994).
- **Wilkinson, R.H.,** The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, (London, 2003).